عن مهجتي عن شجوها عن خاطري | عن عشقتي عما حواه جنانه
عن ذلك العهد القديم عن الهوى | عن من هم روحي وهم سكانه
واسل سمحت احبتي بتلطف | المسكين عندهم وهم سلطانه
واستنجد الموت الكرام تعطفا | لمضيع في هجرهم ازمانه
لا لو حشتك عندهم وعلومهم | تلك الديار لو فزها اوطانه
كلا ولا تنسي الحديث خبيهم | قصص الصبابة لم تزل اقرانه
ما ايسوا المتطوع من ايصالهم | بل انسوه بانهم خلانه
قد كنت اعهد منهم حفظ الودا | د فليت شعري هل هم اخوانه
ولقد ابره عن خيانة عهدنا | شان الحبيب وان يكن هو شانه
حيا الاله احبتي وسقاهم | غيث يجود بوبله سكبانه
يحيى به الربع الخصيب ولم يزل | حيا تميس بورقه اغصانه
عجبا لذاك الحي كيف يهمه | قحط السنين واحمد نيسانه
او كيف يظما وفده ولديهم | بحر يموج بدره طغيانه
شمس على قطب الكمال مضيئة | بدر على فلك العلا سيرانه
اوج التعاظم مركز العز الذي | لرحى العلا من حوله دورانه
ملك دفوق الحضرة العليا على | العرش المجيد مثبت امكانه
ليس الوجود باسره ان حققوا | الا حبابا طفحته دنانه
والكل فيه ومنه كان وعنده | تفنى الدهور ولم تزل ازمانه
فالخلق تحت سماء خردل | والامر يبرم هناك لسانه
فالامر اجمعه عليه كخاتم | في اصبع منه احتوا اكوانه
والملك والملكوت في تياره | كالقطر بل من فوق ذاك مكانه
وتطيعه الاملاك من فوق السما | واللوح ينفذ ما قضاه بنانه
فلكم دعى بالمعجزة الصفا | ت مثل ما جاءت له غزلانه
ناهيك شق البدر منه باصبع | والبدر اعلا ان يرى قرانه
هو نقطة التحقيق وهو محيط | هو مركز التشريع وهو معانه
هو ذخر الوجود وخضمها | هو سيف ارض عبوده ومعانه
هو قافه هو نونه هو طوره | هو نوره هو ناره هو ران

هو

جامعة الملك سعود قسم المخطوطات

هو هاؤه هو واوه هو ياؤه | هو سينه والعين بل انسانه
عقد اللواء لحمده وثناوه | فالحمد دهر ولا وان اوانه
وله الوساطة وهو غير وسيلة | هي للفتى يحلي بها رجحانه
وله المقام وذلك المحمود ما | لم يدري من شان تعالى شانه
ميكال طيشة موجة من بحره | وكذاك روح امينه وامانه
وبقية الاملاك عن جانبه كا | لنحل يعقوه الصبا وجرانه
والعرش والكرسي ثم المنتها | مجلاه ثم محله ومكانه
وطوى السموات العلى بعروجه | طي السجل لكدح ركبانه
انبا عن الماضي وعن مستقبل | كشف القناع وكم اضا برهانه
وانت براه عالي قيصر فقد | قها وكسرى ساقط ايوانه
وكم له خلق يهدي بنوره | يهدي بذكراه الهدى حيرانه
وكم تطهر في التزكي والتقا | حتى ارتقى ما لا يرام عيانه
انبا عن الاسرار اعلانا ولم | يفش السريرة للورى اعلانه
نظم الدراري في عقود جبينه | متنثرات فوقها عقبانه
حتى يبلغ للامانة حقها | من غير هتك رايه خوانه
الله حسبي ما لاحمد منتهى | وعن حد قربنا انا قرانه
حاشاه لم يدرك لاحمد غاية | اذ كل غاي المنتهى برانه
صلى عليه الله مهما زمزمت | كلم على معنى ترنح بانه
واله ولاله واصحاب والا | نساب والاقطاب قوم في العلا اخوانه

تمت القصيدة

اعلم حفظك الله تعالى ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى اخره وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الآبدين ثم له تنوع في ملابس ويظهر في كنايس فيسمى به باعتبار لباس ولا يسمى به باعتبار لباس اخر فاسمه الاصلي الذي له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسامي وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخي شرف الدين اسماعيل الجبرتي ولست اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد شهدته فيها بزبيد لسنة ست وتسعين وسبعمايه وسر هذا الامر تمكنه صلى الله عليه وسلم من التصور بكل صورة فالاديب اذا راه في الصورة المحمديه

٧٩٦

Copyright © King Saud University